107 من علماء الأمة يصدرون بياناً وفتوى بشأن أحداث سوريا

الكاتب : محمد وائل

التاريخ : 7 فبراير 2012 م

المشاهدات : 11497

أفتى أكثر مائة عالم ومفكر من مختلف التيارات الإسلامية والسياسية في بيانٍ بشأن سورية، بأنه لا يجوز الاستمرار ضمن القوات الموالية لنظام بشار الأسد، وأنه يجب الانشقاق عنها، داعين إلى دعم الجيش الحر والثوار في كل ما يحتاجونه من إمكانيات مادية أو معنوية، كما طالبوا الشعوب العربية والإسلامية بسحب السفراء و توجيه رسائل احتجاج واسعة للدول المساندة لنظام الأسد وخاصة روسيا والصين.

وقّع على البيان 107 من مشاهير علماء الأمة ومن مختلف الجماعات الإسلامية والتيارات السياسية الرسمية وغير الرسمية، من بينهم فضيلة الدكتور يوسف القرضاوي رئيس اتحاد علماء المسلمين، والدكتور علي جمعة مفتي مصر، والشيخ عبد الله بن بيه، والشيخ صادق الغرياني، والدكتور سلمان بن فهد العودة، والشيخ أبو إسحاق الحويني، والشيخ د. راشد الغنوشي، والشيخ عبد المجيد الزنداني، والدكتور عصام البشير، والشيخ نصر فريد واصل، والدكتور محمود الميرة، والشيخ د. أحمد الريسوني ود. طارق السويدان، ود. عوض القرني، ود. نبيل العوضي، ود. علي الصلابي، وعشرات غيرهم من مختلف أقطار العالم الإسلامي.

وقال الموقعون على البيان ـ الذي صدر مساء اليوم الثلاثاء، 15/ ربيع الأول/ 1434هـ، الموافق 7 / فبراير / 2012مـ: إن ما يجري في أرض سورية من البطش والتنكيل وسفك الدم الطاهر على أيدي النظام المستبد وأعوانه هو سجل أسود لن ينسى، وسيجعل الله ذلك الدم البريء عاراً وشناراً على المباشرين والساكتين.

وشدّد العلماء، بأنه لا يجوز لمنسوبي الجيش السوري أو الأمن أو التشكيلات الأخرى قتل أحد من أفراد الشعب، أو إطلاق النار باتجاههم، ويجب عليهم عصيان الأوامر ولو أدّى الأمر إلى قتلهم، مطالبين الجنود الذين حدث منهم قتل فيما مضى أن يتذكروا أنّ قتل اثنين جرم مضاعف عن قتل واحد، وأن باب التوبة مفتوح.

وأوضح البيان ـ الذي وقَّع عليه قامات دعوية وفكرية وسياسية من السعودية ومصر والكويت والإمارات والأردن ولبنان والمغرب وتونس وموريتانيا ومن أوروبا ـ بأنه لا يجوز الاستمرار في وظائف الأمن والجيش في ظل هذا الوضع، مُفتين

بوجوب الانشقاق عنه والوقوف في وجهه، كما طالبوا بدعم الجيش الحر وتعزيزه وتقويته والانضمام إليه للدفاع عن المدنيين وعن المدن والمؤسسات.

ووجه البيان النداء للمسلمين وللعالم الحر، بدعم تشكيلات هذا الجيش ومساعدته، كما طالبوا ـ في الوقت ذاته ـ الجيش الحر بأن يكون منضبطاً حتى لا ينجرف عن مهمته النبيلة بعيداً عن الانتقام والتعدي على الأبرياء.

كما أفتى العلماء، بوجوب دعم الثوار في سوريا بكل ما يحتاجونه من إمكانيات مادية أو معنوية، ليتمكنوا من إنجاز ثورتهم والمضي في سبيل نيل حريتهم وحقوقهم، داعين الدول العربية والإسلامية إلى مواقف جادة إزاء النظام السوري بطرد سفرائه وقطع التعامل معه، وإلى توجيه رسائل احتجاج للدول المساندة له وخاصة روسيا والصين.

ودعا الموقعون على البيان، القوى المخلصة في العالم الإسلامي إلى تشكيل لجان شعبية في كل مكان لدعم ثورة الشعب السوري، ومساندته ولدعم النازحين والمشردين من أبناء هذا الشعب الكريم، خاصة في الأردن ولبنان وتركيا حيث حاجتهم إلى الغذاء والكساء والدواء والمساندة المعنوية.

وأعلن العلماء تأييدهم ـ في الوقت ذاته ـ لكل جهد مخلص لحقن دماء الشعب السوري وحمايته من حرب طويلة تأكل الأخضر واليابس باعتبار ذلك من أهم مقاصد الشريعة وصولاً إلى انتخابات حرة تعبر عن إرادة الشعب.

واختتم البيان بالتضرع إلى الله ـ تعالى ـ أن يعجل بالفرج لشعب سوريا الحبيب، وأن يحفظ وحدته، ويجمع على الحق كلمته، ويعيد إليه أمنه واستقراره في ظل حكومة عادلة مؤمنة بالحقوق ملتزمة بالحريات، لا تبغي علواً في الأرض ولا فساداً، والعاقبة للمتقين.

وفيما يلي نص البيان:

بسم الله الرحمن الرحيم

((107 من علماء الأمة يصدرون بيانا وفتوى بشأن أحداث سوريا))

ربنا لك الحمد كما ينبغي لجلال وجهك وعظيم سلطانك، اللهم صل وسلم على سيد المجاهدين نبينا محمد وآله، وبعد:

فإن ما يجري في أرض سورية الحبيبة من البطش والتنكيل وسفك الدم الطاهر على أيدي النظام المستبد وأعوانه هو سجل أسود لن ينسى، وسيجعل الله ذلك الدم البريء عاراً وناراً على المباشرين والساكتين، وعلى الأفراد والجمعيات والدول والمؤسسات التي وقفت إلى جانب النظام الفاسد.

في كل يوم يمر يقتل العشرات والمئات، ويجرح أضعافهم، وتشرد أسر، وتنتهك حرمات، ويمارس القمع الأمني بطشه حتى حين يجتمع العالم لمناقشة قضيته دون تردد أو حياء.

إنّ الموقعين على هذا البيان يذكّرون بحرمة الدماء وصيانتها القاطعة في كتاب الله وسنة رسوله ـ صلى الله عليه وسلم ـ، وحرمة سائر الحقوق التي جاءت الشريعة بحفظها وحمايتها، حتى قرن الله ـ تعالى ـ سفك الدم الحرام بالشرك بالله فقال: {وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهاً آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ}، وتوعد القتلة بنار جهنم مخلدين فيها، وباللعن والغضب والعذاب الأليم، وحكم ـ سبحانه ـ أن من قتل نفساً بغير نفس أو فساد في الأرض فكأنما قتل الناس جميعاً، ومن أحياها فكأنما أحيا الناس جميعاً، وأمر بنصرة المظلوم والمستضعف، وعليه نؤكد ما يلي:

ـ لا يجوز لمنسوبي الجيش السوري أو الأمن أو التشكيلات الأخرى قتل أحد من أفراد الشعب، أو إطلاق النار باتجاههم، ويجب عليهم عصيان الأوامر إذا صدرت إليهم، ولو أدّى الأمر إلى قتلهم، بل يجب عليهم ترك أعمالهم والانسحاب منها، وعلى أولئك الذين حدث منهم قتل فيما مضى أن يتذكروا أن قتل اثنين جرم مضاعف عن قتل واحد، وأن باب التوبة

مفتوح، وفي قصة قاتل التسعة والتسعين نفساً عبرة وآية، فلا يستسهلوا سفك الدماء، أو يظنوا أن وقوعه منهم فيما مضى يقطع طريق التوبة والإقلاع، ولأن يكون الواحد منهم عبد الله المقتول خير له وأبر عند الله من أن يكون عبد الله القاتل، ومن يذهب إلى الجنة شهيداً طاهراً، ليس كمن يذهب إلى النار مجرماً قاتلاً.

ونفتي بأنه لا يجوز الاستمرار في وظائف الأمن والجيش في ظل هذا الوضع، وبوجوب الانشقاق عنه والوقوف في وجهه.

- وندعو إلى دعم الجيش الحر وتعزيزه وتقويته والانضمام إليه للدفاع عن المدنيين وعن المدن والمؤسسات ما دامت عرضة للاستهداف، ونوجه النداء للمسلمين وللعالم الحر بدعم تشكيلات هذا الجيش ومساعدته بكل وسيلة ممكنة مادية أو معنوية ليتمكن من أداء دوره وترتيب صفوفه في مواجهة الظلم وعلى هذا الجيش أن يكون منضبطاً حتى لا ينجرف عن مهمته النبيلة بعيداً عن الانتقام والتعدي على الأبرياء، الذي ستكون آثاره سيئة على مستقبل الوحدة الوطنية.

- وجوب دعم الثوار في سوريا بكل ما يحتاجونه من إمكانيات مادية أو معنوية، ليتمكنوا من إنجاز ثورتهم والمضي في سبيل نيل حريتهم وحقوقهم.

- ندعو الدول العربية والإسلامية إلى مواقف جادة إزاء النظام السوري بطرد سفرائه وقطع التعامل معه، وإزاء الدول المساندة وخاصة روسيا والصين، وندعو الشعوب الإسلامية ومؤسساتها إلى إيصال رسائل الاحتجاج لهاتين الدولتين، والاحتجاج أمام سفاراتها في كل مكان، ومقاطعة بضائعها، ومطالبتها بألا تحول الدم النازف في سورية إلى أداة لحفظ وجودها العسكري والاقتصادي، ولتعلم هذه الدول أن المستقبل في المنطقة هو للشعوب، طال الزمن أو قصر، ومن يراهن على دعم أنظمة قمع مستبدة مستعدة لقتل شعوبها، فهو خاسر لا محالة.

- وندعو ثوار سوريا والمجلس الوطني الانتقالي وأية تشكيلات أخرى إلى توحيد صفوفهم والتسامي عن أية خلافات جانبية حاضراً أو مستقبلاً، وأن يعقدوا النية الصادقة على أن يبنوا دولتهم القادمة على أساس العدل وحفظ الحقوق و الحريات، وإقامة المؤسسات التي تحفظ وحدة البلد ومصالحه.

وعليهم أن يحافظوا على حقوق الأقليات الدينية والعرقية التي عاشت أكثر من ألف سنة كمكون من مكونات الشعب السوري العريق، ولها كغيرها سائر حقوق المواطنة، والنظام ومؤسساته هو وحده من يتحمل مسؤولية الجرائم البشعة المرتكبة.

- ندعو القوى المخلصة في العالم الإسلامي إلى تشكيل لجان شعبية في كل مكان لدعم ثورة الشعب السوري، ومساندته ولدعم النازحين والمشردين من أبناء هذا الشعب الكريم، خاصة في الأردن ولبنان وتركيا حيث حاجتهم إلى الغذاء والكساء والدواء والمساندة المعنوية.

- نؤيد كل جهد مخلص لحقن دماء الشعب السوري وتوحيد جبهته وحمايته من حرب طويلة تأكل الأخضر واليابس باعتبار ذلك من أهم مقاصد الشريعة وصولاً إلى انتخابات حرة تعبر عن إرادة الشعب وتمثل أطيافه وتحفظ حقوقه وتضمن تداولاً رشيد للسلطة، وتعوض الضحايا وأسر الشهداء الأبرار.

نسأل الله أن يعجل بالفرج لشعب سوريا الحبيب، وأن يحفظ وحدته، ويجمع على الحق كلمته، ويعيد إليه أمنه واستقراره في ظل حكومة عادلة مؤمنة بالحقوق ملتزمة بالحريات، لا تبغي علواً في الأرض ولا فساداً، والعاقبة للمتقين.

الموقعون على البيان:

الاسم	الدولة
سماحة الشيخ د . يوسف القرضاوي	قطر
معالي الشيخ عبد الله بن بيه	موريتانيا
سماحة الشيخ صادق الغرياني	ليبيا
الشيخ الدكتور محمود الميرة	سوريا
الشيخ د. خالد المذكور	الكويت
معالي الدكتور عبد الوهاب الديلمي	اليمن
أ د. ناصر بن سليمان العمر	السعودية
الشيخ د. محمد عز الدين توفيق	المغرب
أ د. سعود الفنيسان	السعودية
أ د . محمد أحمد الصالح	السعودية
أ د. الحبر يوسف	السودان
د . عبد اللطيف المحمود	البحرين
د. صفوت حجازي	مصر
الشيخ د . محمد مختار المهدي	مصر
الشيخ أبو إسحاق الحويني	مصر
أ د. شاكر ذيب فياض	الأردن
أ د. علي الصوا	الأردن
الشيخ د. أحمد العمري	لبنان
الشيخ د. حمزة أبو فارس	ليبيا
د. خالد العجيمي	السعودية
د. علي بادحدح	السعودية
د . عبد المجيد النجار	تونس
د.سعيد بن ناصر الغامدي	السعودية
د.محسن العواجي	السعودية
د.يحيى إبراهيم اليحيى	السعودية
د.صالح الدرويش	السعودية
د.عبد الحميد الكميتي الشامسي	الإمارات
د.أحمد صالح الحمادي	الإمارات
د.نبيل العوضي	الكويت
د.نايف العجمي	الكويت
د.بدر الرخيّص	الكويت
د. طارق الطواري	الكويت
د.علي الصلابي	ليبيا
د.سالم جابر	ليبيا
د.محمد أبو سدرة	ليبيا
د. محمد حمداوي	المغرب
د.عبد المنعم التمسماني	المغرب
د. مولاي عمر بن حماد	المغرب
الشيخ محمد فاضل ولد محمد الأمين	موريتانيا
الشيخ محمد حسن الددو	موريتانيا
د .صالح يحيى صواب	اليمن
د.عادل المعاودة	البحرين
د.مأمون مبيض	ألمانيا
د.معتز فيصل	ألمانيا
أ د.سمير العركي	مصر
د.عبد الله حسين بركات	مصر
أ د.جمال عبد الستار محمد	مصر
د.جابر طايع يوسف	مصر
د.نشأت أحمد محمد	مصر
د.محمد ينبوع	مصر
د.إبراهيم مصطفي أبو السعود	مصر
د.الحسيني مصلي السيد	مصر
د.ياسر فتح عنتر	مصر
المحامي الشيخ سليمان البراهيم الرشودي	السعودية

الإسم	الدولة
سماحة مفتي مصر د. علي جمعة	مصر
الشيخ د. راشد الغنوشي	تونس
سماحة الشيخ عبد المجيد الزنداني	اليمن
معالي د. عصام البشير	السودان
سماحة الشيخ نصر فريد واصل	مصر
الشيخ د. علي قرة داغي	قطر
د. محمد فاروق البطل	سوريا
الشيخ د. أحمد الريسوني	المغرب
د . عجيل النشمي	الكويت
أ د . محمد عثمان صالح	السودان
أ د . غيث محمود الفاخري	ليبيا
د. محمد الهواري	ألمانيا
أ.د. عبد الرحمن عبد الحميد أحمد البر	مصر
الشيخ محمد حسان	مصر
الشيخ مجد أحمد مكي	سوريا
أ د . شرف القضاة	الأردن
د. محمد علي الجوزو	لبنان
الشيخ حسن قاطرجي	لبنان
أ د. طارق السويدان	الكويت
د. عوض القرني	السعودية
د. عبد الله وكيّل الشيخ	السعودية
د. سلمان بن فهد العودة	السعودية
د.محمد بن موسى الشريف	السعودية
د.يوسف الشبيلي	السعودية
د.عبد العزيز بن فوزان الفوزان	السعودية
د.محمد علي المنصوري	الإمارات
د.محمد عبد الرزاق الصديق	الإمارات
د. جاسم ياسين المهلهل	الكويت
د. شافي العجمي	الكويت
د.يوسف السند	الكويت
د.سالم الشمري	الكويت
د.عبد الحي يوسف	السودان
د.سالم الشيخي	ليبيا
د.أسامة الصلابي	ليبيا
د.نادر العمراني	ليبيا
د.عبد الله البخاري	المغرب
د.محمد بولوز	المغرب
الشيخ عبد الله ولد أعل سالم	موريتانيا
الشيخ محمد مختار ولد أمبالة	موريتانيا
د.محمد الأحمري	قطري
د.صالح عبد الله الضبياني	اليمن
د.عدنان القطان	البحرين
د.حسان الصفدي	ألمانيا
أ د.أحمد محمد زايد	مصر
د.علي الديناري	مصر
الشيخ عبد الخالق حسن الشريف	مصر
الشيخ أحمد هليل	مصر
أ د .صلاح الدين سلطان	مصر
د.أيمن صلاح أحمد محمد	مصر
السيد جميل محمد	مصر
د.فرج عبدالحليم قنديل	مصر
السيد محمود عبد الرحمن	الكويت
د. غازي التوبة	

المصدر: موقع الإسلام اليوم

المصادر: